جنيف (2).. اتفاق مؤجل إلى 14 يناير

مراقبون: استمرار العدوان والتدخلات الخارجية أثر على سير المشاورات

المؤتمر خاض المفاوضات متمسكاً بالسلام وجسد حرصه على وقف نزيف الدم

المبعوث الدولي: الأمم المتحدة تتمسك بمطلبها رفع كافة أشكال الحصار

اختتمت مشاورات مدينة بييل السويسرية بين الاطراف اليمنية التي انطلقت الثلاثاء الماضي أعمالها برعاية الأمم المتحدة ممثلة بمبعوث الأمين العام الخاص لليمن اسماعيل ولد الشيخ، والتي عُقدت بهدف العودة الى طاولة الحوار بين مختلف الأطراف اليمنية، وعلى الرغم من أن المشاورات لم تتوصل الى اتفاق نهائي معلن إلا أنها كسرت الحاجز بين الأطراف اليمنية وتعتبر بادرة أمل لعودة السلام الى ربوع الوطن اليمني ووقف نزيف الدم ومعاناة الشعب اليمني.. كما أنها مهدت الطريق لاستكمال المشاورات في اللقاء المرتقب في 14 يناير القادم.

الجدير بالذكر أن مشاورات بييل شهدت مداً وجزراً بين الاطراف المتحاورة إلاّ أنه لم يسمح أي من الطرفين بفشلها، على الرغم من أن وقف العدوان على اليمن كان يشكل صعوبة نظراً للتدخلات الخارجية.

هذا وقد جرت المشاورات في الوقت الذي تواصل فيه طائرات العدو السعودي وصواريخه حصد أرواح الأبرياء من أبناء الشعب اليمني تزامناً مع مواجهات ضارية في مختلف الجبهات، وهجمات غير مسبوقة من قبل قوات العدوان ومرتزقة الرياض على الجوف وتعز ومارب وحرض وغيرها والتي لم تتوقف منذ اعلان الهدنة التي دعت اليها الأمم المتحدة..

وطوال الايام الماضية ظلت تطلعات الشعب اليمني كبيرة لعودة السلام الى اليمن ووقف نزيف الدم وهو يتابع البيانات الصادرة عن المبعوث الدولي الذي يرأس جلسات الحوار فيما اليمن تحترق وتنزف، وعلى الرغم من ذلك ظل وفدا المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله يتمسكون بالسلام وهم يقفون أمام جنرالات العدوان ومرتزقته وجهاً لوجه.

لم تتوقف طائرات العدوان ولا صواريخ آل سعود الذكية او الغبية عن قتل المدنيين رغم ان الأمم المتحدة شددت منذ اليوم الأول على ضرورة وقف اطلاق النار بشكل دائم، غير أن هذه الدعوة قوبلت بالرفض منذ البداية، حيث اسقطت قوات الغزو وميليشيات الإخوان الهدنة بالزحف على محافظة الجوف والعديد من المناطق اليمنية في خرق واضح للهدنة عكس عدم جدية اطراف الرياض في وقف اطلاق النار..

مراقبون سياسيون أكدوا لـ«الميثاق» ان مشاورات جنيف بكل المقاييس تعتبر أول خطوة نحو السلام، فجلوس الاطراف اليمنية إلى طاولة واحدة مؤشر واضح على ان الجميع وصلوا الى قناعة تامة انه لابد من العودة الى الحل السلمي للازمة بعد ان كان هذا الجلوس مستحيلاً في «جنيف 1».. مشيرين الى ان تعقيدات الازمة اليمنية إضافة الى دخول اطراف خارجية على خطها كان لها تأثيرات على طاولة الحوار، غير انها تأثيرات ستزول لامحالة بعد ان اجتمع اليمنيون على طاولة واحدة، في الوقت الذي تدار فيه معارك طاحنة داخل وطنهم.. مؤكدين ان التفاهمات حول وقف العدوان وتشكيل لجنة للاشراف على وقف اطلاق النار اضافة الى تبادل الأسرى والقضية الانسانية مثلت جميعها رغبة واضحة برفض الحرب والحصار، ومهما بدت العملية بطيئة لكن يكفي ان قطار السلام بدأ يشق طريقه في الاتجاه الصحيح نحو تسوية سياسية سلمية عبر الحوار، وهو الخيار الذي ظل المؤتمر الشعبي العام بقيادة الزعيم علي عبدالله صالح يدعو اليه منذ بداية العدوان السعودي علي اليمن في مارس 2015م.

وثمّن المراقبون الدور الذي لعبه وفدا المؤتمر الشعبي العام وانصار الله واللذان خاضا معركة سياسية نادرة المثال في ميدان التفاوض السياسي في سويسرا ، وواجهوا الصعوبات والتعقيدات بحنكة سياسية وتعاملوا بمسؤولية وطنية رفيعة، جسدوا من خلالها حرصهم على وقف نزيف الدم اليمني وعودة السلام للبلاد وكسر الحصار الجائر المفروض على شعبنا، وامتصوا كل المحاولات والاستفزازات التي جرى التخطيط لها مسبقاً لإفشال الحوار..

الزعيم يؤكد دعمه للمشاورات

وعقب يوم من مشاورات سويسرا جدد الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر الشعبي العام- التأكيد على دعم المؤتمر الشعبي للمفاوضات التي انطلقت، الثلاثاء، في سويسرا برعاية الأمم المتحدة.

وقال الزعيم في منشور على صفحته في فيسبوك، الأربعاء الماضي: المؤتمر الشعبي العام يدعم بكل الوسائل الممكنة والمتاحة له مفاوضات "جنيف 2" إذا كان هنالك مصداقية لدى الأطراف الأخرى..

المؤتمر يرحّب

الى ذلك رحب المؤتمر الشعبي العام على لسان المتحدث باسم الوفد المشارك في مشاورات سويسرا بدعوة المبعوث الخاص للامين العام للأمم المتحدة في جلسة افتتاح المشاورات الى وقف إطلاق النار باعتبارها خطوة مهمة لإنجاح المشاورات ومعالجة كافة القضايا الانسانية والامنية والعسكرية لتحقيق سلام دائم ولرفع المعاناة عن الشعب اليمني بكافة صورها.

ودعا المؤتمر الشعبي العام كافة الاطراف الى الالتزام بوقف اطلاق النار بصورة كاملة ودائمة.

في مؤتمر صحفي باختتام مشاورات سويسرا

ولد الشيخ :سنعمل كل ماهو ضروري لتحقيق السلم لليمن

الاتفاق على تشكيل لجنة لوقف إطلاق النار وإيصال المساعدات إلى كل المدن

إطلاق سراح السجناء والمعتقلين والمحتجزين خطوة أولى لتعزيز الثقة بين الأطراف المتحاورة

أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ احمد إرجاء محادثات السلام الخاصة بالازمة اليمنية الى الـ 14 من يناير المقبل.. مجدداً تمسك الأمم المتحدة بطلبها رفع كافة أشكال الحصار البري والبحري والجوي على اليمن .

وقال ولد الشيخ في مؤتمر صحفي عقده مساء أمس الأحد في جنيف: إنه تم التوصل خلال المحادثات التي جرت خلال الايام الماضية الى اتفاق على تشكيل لجنة لوقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية الى اليمن.

وأضاف: "أحرزنا في الأيام الماضية تقدماً ملحوظاً ولكنه ليس كافياً وقد اتفقنا على إيصال المساعدات الإنسانية الى كل المدن المتضررة".

وأوضح أن الأطراف اليمنية في المحادثات اتفقت ايضاً على مجموعة من التدابير لبناء الثقة تشمل إطلاق سراح السجناء والمعتقلين والمحتجزين .

وجدد ولد الشيخ تمسك الامم المتحدة بمطلبها رفع كافة أشكال الحصار الذي يفرضه تحالف العدوان العسكري السعودي على اليمن وتسهيل إيصال المساعدات الانسانية الى مختلف المناطق اليمنية .

وحذر من إطالة أمد الحرب قائلاً: "لم نحقق كل ماكنا نطمح اليه لإنهاء الازمة اليمنية، وكلما طالت الحرب تزيد المآسي".

وقال في هذا الصدد: ان "الشعب اليمني عانى وما زال يعاني، لم ولن نستسلم وسنعمل كل ما هو ضروري لتحقيق السلم لليمن" .. مؤكداً ضرورة "ان نمضي على الطريق بخطى ثابتة للوصول باليمن الى بر السلام".

كما اشار المبعوث الاممي الى اليمن الى ان الامم المتحدة كانت واضحة بأن المحادثات الخاصة بالازمة اليمنية محادثات يمنية ولم تدعُ اي طرف آخر.

الجدير بالاشارة أن الأمم المتحدة اعلنت مع انطلاق المشاورات وقف اطلاق النار الا ان تحالف العدوان ومرتزقة الرياض لم يلتزموا بذلك سعياً منهم لإفشال المشاورات واستغلوا التزام قوات الجيش واللجان الشعبية بوقف اطلاق النار ليصعّدوا اعمالهم العسكرية بصورة مكثفة وغير مسبوقة على كافة الجبهات من الجو والبر والبحر، منتهكين بشكل سافر ما أُتفق عليه في سلطنة عمان مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لدخول محادثة «جنيف2» واعلان وقف اطلاق النار في الجلسة الافتتاحية لبدء المشاورات في سويسرا..

وقد شدد على ذلك المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الى اليمن إسماعيل ولد الشيخ الذي اكد في الكلمة التي ألقاها في بداية المحادثات على وقف الأعمال الحربية في اليمن كخطوة أساسية أولى لإحلال السلام في البلاد.

وعلى ذات الصعيد جددت الأمم المتحدة في بيان لها التأكيد على أن محادثات السلام التي بدأت في سويسرا بين الأطراف اليمنية تهدف إلى تفعيل وقف إطلاق نار دائم وشامل وإيجاد تسوية دائمة للأزمة في اليمن، بالإضافة إلى تحسين الوضع الإنساني والعودة إلى مسار سياسي سلمي ومنظم.

«عراقيل»

وفي اليوم الثالث- الخميس- للمحادثات خرجت الى السطح الخلافات التي هددت بنسف المشاورات برمتها وتقويض الجهود الدولية والحل السلمي بسبب عدم التزام العدوان السعودي وحلفائه بوقف اطلاق النار ، اضافة الى ان بيان المبعوث الدولي تجاهل ما كان قد تم الاتفاق عليه في المشاورات ..

ورداً على رفض العدوان السعودي وقف اطلاق النار، قدم وفدا المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله- في اليوم الرابع للمحادثات- ورقة احتجاج إلى المبعوث الدولي السيد إسماعيل ولد الشيخ على استمرار العدوان السعودي ومرتزقته في خرق الهدنة التي أعلنت عنها الأمم المتحدة عشية انعقاد مشاورات سويسرا التي انطلقت الثلاثاء.

وجاء تقديم الاحتجاج نتيجةً للتصعيد الذي قام به العدوان السعودي ورفضه الالتزام بوقف اطلاق النار.

وذكر مصدر في وفدي المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله أنهم أكدوا للمبعوث الدولي ضرورة أن يتم التركيز على مسألة تثبيت وقف إطلاق النار كأولوية بما يخدم الشعب اليمني ويسهم في وقف العدوان ورفع الحصار الجائر المفروض عليه.

وأكد المصدر أن وفدي المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله لم يقاطعا الجلسات وأنهما موجودان في سويسرا من أجل السلام وسيواصلان المشاركة في المشاورات، مع تشديدهما على ضرورة أن يكون هناك تثبيت لوقف إطلاق النار قبل مناقشة أي قضايا أخرى باعتبار أن ذلك تم مناقشته مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة السيد إسماعيل ولد الشيخ قبل الذهاب إلى هذه المشاورات.

وعلى ذات الصعيد أوضح مصدر مسؤول في الفريق الوطني المشارك في مشاورات سويسرا المكون من وفدي المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله- الجمعة- ان البيان الصادر عن مبعوث الامين العام للأمم المتحدة تحت ما يسمى بالمبادرة لإيصال المساعدات الإنسانية رغم تضمُّنه نقاطاً تتعلق بالحالة الانسانية إلا انه خالف ما تم الاتفاق عليه في بقية القضايا، وعقب يوم من عدم عقد الجلسات تواصلت الجهود لتجاوز الأزمة وضرورة الاستجابة لمطلب وقف العدوان ..

وإزاء تلك التطورات ذكرت مصادر دبلوماسية لـ«الميثاق» ان بعض الدول الدائمة العضوية لعبت دوراً حالت من خلاله دون افشال مشاورات سويسرا.. وقد لوحظ بتزايد القلق الدولي من خطر استمرار الحرب في اليمن والذي يخدم تمدد التنظيمات الارهابية بدرجة اساسية، وكثفت ضغوطها على السعودية وغيرها بالدفع لإنجاح المشاورات بين الاطراف اليمنية، وقد ظهر ذلك من خلال دعوة الرئيس الأمريكي باراك أوباما- السبت- الاطراف اليمنية الى احترام الهدنة، وأكد على الحاجة الملحة لاحترام هذه الهدنة في اتصال أجراه مع احد قادة دول تحالف العدوان .

وعلى ذات الصعيد عبرت الأمم المتحدة، الجمعة، عن قلقها العميق بشأن «التقارير العديدة عن وقوع انتهاكات لوقف العمليات القتالية».

وقال المبعوث الدولي- في محاولةٍ لتجاوز الأزمة التي اعترضت جلسات المحادثات الجمعة: إن رؤساء الوفود المشاركة في مفاوضات «جنيف2» جددوا التزامهم بوقف اطلاق النار الذي بدأ سريانه يوم الثلاثاء، غير أن تصريح المبعوث الدولي لا وجود له على الواقع..

في هذا المنحى أعلن ولد الشيخ- السبت- عن استئناف المفاوضات، وذلك بعد أن كانت توقفت الجمعة بسب عدم اعلان ما تم الاتفاق عليه من قبل ولد الشيخ والذي سعى إلى تلافي غلطته بتصريح مقتضب أوضح فيه استمرار «مباحثات السلام لليوم (الخامس) وللجلسات من أجل التوصل الى حل سياسي عاجل للأزمة اليمنية».

مؤكداً أن الجميع جددوا التزامهم بوقف اطلاق النار.. مشيراً الى أنه تم انشاء لجنة خاصة للتوصل الى التهدئة من أجل تثبيت قرار وقف اطلاق النار.